الفصل السادس

عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

Reviewing & Analyzing The Rsults of Field Study

الفصل السادس

تحليل نتائج الدراسة الميدانية

تمهيد

المبحث الأول: عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمجال الاجتماعى.

المبحث الثانى: عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمجال النفسى.

المبحث الثالث: عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمجال الاقتصادى.

المبحث الرابع: عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمجال الصحى.

***

تمهيد Preface

تعد مسألة تصور حجم مشكلة التلوث البيئى بواسطة عينة يتوافر فيها بعد إيجابى تمثله فكرة الانتقاء من النخبة الأكثر وعيا من طلبة الجامعة، وبعد محايد يمثله الأسلوب العشوائى فى الانتقاء، واحد من الخصائص المهمة فى هذه الدراسة، وفى الحالتين كليتهما تكون المصداقية مؤشرا إيجابيا فى تقديم صورة معبرة عما تهدف إليه الدراسة من أهداف. لا سيما أننا لا نستطيع الافتراض بأن الصورة التى نقدمها هذه الدراسة تعكس الواقع، غير أننا نستطيع أن نجزم بأن حجم مشكلة التلوث فى بيئة المجتمع العراقى تشكل خطورة كبيرة على الأفراد، وهذه تحتاج إلى وقفة متأنية وعمل جاد وسريع من لدن الجهات المسؤولة عن حماية البيئة كافة بشكل مباشر من قبل وزارة البيئة التى اسست مؤخرا فى سنة ٢٠٠٤، والمؤسسات الصحية والأجهزة البلدية، أو غير مباشر من قبل الأسرة والمدرسة وأجهزة الإعلام والفئة المتعملة دور كبير فى حماية أسرهم من مخاطر التلوث، لا سيما أن هذه الفئة (الطلبة عينة الدراسة) على تماس مباشر مع مصادر التلوث فى البيئة من خلال دراستهم أو تطبيقاتهم الميدانية، أو من خلال مشاهداتهم اليومية، لهذا يستعرض الباحث فى هذا الفصل المجالات البيئية التى تعرضت إلى التلوث نتيجة لأحداث الحرب من خلال أربعة مباحث أساسية هى:

المبحث الأول: عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمجال الاجتماعى.

المبحث الثانى: عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمجال النفسى.

المبحث الثالث: عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمجال الاقتصادى.

المبحث الرابع: عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمجال الصحى.

المبحث الأول

عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمجال الاجتماعى(*)

Reviewing & Analyzing The Results That Concern The Social Field

كما هو معروف وواضح أن مفهوم التلوث برز بشكل واضح جدا فى المجتمع العراقى بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، مما انعكس سلبا على الفئات جميعها فى مجتمعنا، وقد أكد (١٣٨) مبحوثا يمثلون نسبة (٩٦٪) أن لديهم فكرة واضحة عن مفهوم التلوث من خلال إجابتهم بنعم، ونسبة (٣٠٪) اى بواقع (٦٠) مبحوثا أجابوا أن لديهم فكرة عن مفهوم التلوث نوعا ما. وعلى الرغم من أن العينة المختارة من الوسط الجامعى، إلا أن هناك (٢) من المبحوثين أى بنسبة (١٪) لا يملكون أى فكرة عن مفهوم التلوث والجدول رقم (٢٥) يوضح فكرة العينة عن مفهوم التلوث

جدول رقم (٢٥) يوضح فكرة وحدات العينة عن مفهوم التلوث

الاحتمالات	الإجابات	العدد	%
	نعم	١٣٨	٦٩
	نوعا ما	٦٠	٣٠
	لا املك أي فكرة	٢	١
	المجموع	٢٠٠	١٠٠

(*) من المفيد - كما يرى الباحث - الاطلاع على أسئلة استمارة الاستبانة، المرفقة فى الملحق - ليكون القارئ على بينة لمضمون واحتمالات الأسئلة فى المجالات كافة.

وقد أكد ١٢٦ من المبحوثين أن هذه الفكرة أو التصور عن مفهوم التلوث قد تكون من خلال المشاهدة الميدانية لآثار الحرب على البيئة فى مجتمعنا وأيضًا نتيجة لعمليات السلب والنهب التى حدثت بعد الحرب فى ٩/ نيسان/ ٢٠٠٣ وهذه تشكل نسبة (٦٣٪) من أفراد العينة المبحوثة، وأكد (٦٤) من أفراد العينة، أى بنسبة (٣٢٪) أن هذا التصور عن التلوث قد تكون من خلال المطالعة الخارجية. ونسبة (٢٤٪) أى بمجموع (٤٨) من الدراسة الإعدادية، أما دور الجامعة فى هذا المجال فإنه لم يستفد منه إلا (٤٦) بنسبة (٢٣٪)، وهناك قصور إعلامى واضح، حيث لم يستطع الاستفادة من وسائل الإعلام إلا (٢٦) بنسبة (١٣٪) من أفراد العينة التى تم تطبيق هذه الدراسة عليهم. والجدول رقم (٢٦) يوضح كيفية تكوين الوعى بمشكلة التلوث البيئى لدى أفراد العينة.

جدول رقم (٢٦) يوضح كيفية تكوين الوعى البيئى لدى أفراد العينة

الاحتمالات	أسباب تكوين الوعي	التسلسل المرتبي	العدد	%
	المشاهدة الميدانية	١	١٢٦	٦٣
	المطالعة الخارجية	٢	٦٤	٣٢
	الدراسة الإعدادية	٣	٤٨	٢٤
	الدراسة الجامعية	٤	٤٦	٢٣
	وسائل الإعلام	٥	٢٦	١٣

وقد بينت الدراسة أن (١١٠) فردا من المبحوثين أى بنسبة (٥٥٪) من أفراد العينة يعانون من النفايات والتى لها تأثير عليهم فى الجانب الاجتماعى والنفسى والصحى والاقتصادى. وهناك (٥٨) بنسبة (٢٩٪) أكدوا على تلوث الهواء، ويوجد (٤٨) من أفراد العينة أى بنسبة (٢٤٪) يعانون من التلوث الضوضائى الذى يحدث بسبب الازدحامات فى الطرق داخل المدن، وأيضًا

بسبب أصوات الانفجارات التى تحدث يوميا، فضلا عن دوى أصوات الطائرات التابعة لسلطة الاحتلال الأمريكى، وعمليات إطلاق العيارات النارية، أما فيما يخص تلوث المياه فهناك (٤٠) بنسبة (٢٠٪) أكدوا وجوده و(٣٨) بنسبة (١٩٪) يعانون من التلوث بسبب المياه الآسنة فى مناطقهم، وأكد (١٤) بنسبة (٧٪) على تلوث التربة. والجدول الآتى يوضح ذلك:

جدول رقم (٢٧) يوضح مصادر التلوث بالنسبة لأفراد العينة

الاحتمالات	مصادر التلوث	التسلسل المرتبي	العدد	%
	النفايات	١	١١٠	٥٥
	الهواء	٢	٥٨	٢٩
	الضوضاء	٣	٤٨	٢٤
	مياه الشرب	٤	٤٠	٢٠
	المياه الآسنة	٥	٣٨	١٩
	التربة	٦	١٤	٧

والتلوث يؤدى إلى إضعاف الروح عند أفراد المجتمع أى بمعنى آخر أنه يؤدى إلى إضعاف عملية إبداء المساعدة وعدم التعاون بين الأفراد، بحيث يظهر حب المصلحة الفردية فوق المصلحة العامة وقد أكد (١٠٠) من المبحوثين بنسبة (٥٠٪) هذا الكلام من خلال إجابتهم (أؤيد ذلك) وقد أجاب (أؤيد نوعا ما) (٦٤) بنسبة (٣٢٪) من أفراد العينة. وهناك (٣٦) يشكلون نسبة (١٨٪) أكدو ليس لذلك أى صلة. والجدول رقم ٢٨ يوضح هذه الإجابات.

جدول رقم (٢٨) يوضح أثر التلوث على إضعاف الروح الاجتماعية

الاحتمالات	الإجابات	العدد	%
	أؤيد ذلك	١٠٠	٥٠
	أؤيد نوعا ما	٦٤	٣٢
	ليس لذلك أي صلة	٣٦	١٨
	المجموع	٢٠٠	١٠٠

ونتيجة لأحداث الحرب التى حصدت الكثير من الأرواح، وآثار ما بعد الحرب على أبناء المجتمع فقد أدى إلى فقدان الأسرة العراقية لكثير من أبناءها وأعضاءها الرئيسيين الذين يمثلون العمود الفقرى للأسرة فضلا عن الكثير من الأمراض التى أصابت الأفراد وعوقتهم عن ممارسة حياتهم الاعتيادية. مما أدى إلى ظهور الكثير من حالات التفكك الأسرى والتى أدت كما أكد (١٤٠) من أفراد العينة بنسبة (٧٠٪) إلى كثرة المشاكل فى الجو الأسرى بينما أكد (٦٢) بنسبة (٣١٪) على ظهور حالات أطفال الشارع وهناك (٥٨) بنسبة (٢٩٪) أكدوا انحراف أبناء الأسرة نتيجة لعدم وجود الرقابة عليهم فى الأسرة أو ضعفها. والجدول رقم (٢٩) يوضح إجابات وحدات العينة

جدول رقم (٢٩) أثر التلوث على أفراد الأسرة

الاحتمالات	نتائج التلوث	التسلسل المرتبي	العدد	%
	كثرة المشاكل في الجو الأسري	١	١٤٠	٧٠
	ظهور حالات أطفال الشارع	٢	٦٢	٣١
	انحراف أبناء الأسرة	٣	٥٨	٢٩

كما تضمنت الدراسة وصفا لواقع الخدمات والمهام التى تقدمها المؤسسات البلدية(*) ولهذا فقد ظهرت الكثير من الحالات البدائية فى أسلوب جمع النفايات وتصريف المياه الثقيلة، حيث أجاب (نعم بدرجة كبيرة) (١٦٨) من أفراد العينة المبحوثة بنسبة (٨٤٪)، وأجاب (نعم بدرجة قليلة) (٢٨) بنسبة (١٤٪)، وهناك (٤) من أفراد العينة، أى بنسبة (٢٪) أجابوا أنه لا يوجد مثل هذه الحالات بمعنى أنه لا يوجد خلل فى أداء الأجهزة البلدية. والجدول رقم (٣٠) يوضح عدم كفاءة الأجهزة البلدية فى أداء عملها:

جدول رقم (٣٠) يوضح كفاءة الأجهزة البلدية فى أداء عملها

الاحتمالات	الإجابات	العدد	%
	نعم بدرجة كبيرة	١٦٨	٨٤
	نعم بدرجة قليلة	٢٨	١٤
	كلا لا يوجد مثل هذه الحالات	٤	٢
	المجموع	٢٠٠	١٠٠

وكنتيجة لعدم اهتمام المؤسسات الاجتماعية بمواضيع البيئة والتلوث فقد أدى إلى انخفاض الوعى البيئى لدى أبناء المجتمع، حيث أظهرت نتائج الدراسة قصور هذه المؤسسات، فقد أجاب (نعم صحيح) (١٨٢) من أفراد العينة بنسبة (٩١٪) يعتقدون أن هناك قصور فى أداء المؤسسات لعملها فى تحسين أو زيادة الوعى البيئى لدى الأفراد وأجاب (١٨) بنسبة (٩٪) كلا غير صحيح، أى أن المؤسسات غير مقصرة فى أداء واجباتها والجدول رقم (٣١)

(*) للمزيد حول هذا الموضوع ينظر: على موسى جعفر، وفاء بهجة زيا، آثار الحصار الاقتصادى على الخدمات البلدية فى العراق، دراسة فى الندوة العلمية حول بيئة العراق ما بعد الحرب، مصدر سابق، ص٨٤.

يوضح إجابات المبحوثين حول قصور المؤسسات الاجتماعية فى أداء الدور المطلوب منها والذى أدى إلى انخفاض الوعى البيئى لدى أغلب أفراد المجتمع العراقى.

جدول رقم (٣١) يوضح انخفاض الوعى البيئى لدى أبناء المجتمع

الاحتمالات	الإجابات	العدد	%
	نعم صحيح	١٨٢	٩١
	كلا غير صحيح	١٨	٩
	المجموع	٢٠٠	١٠٠

والمؤسسة التعليمية واحدة من هذه المؤسسات التى تعانى من قلة المواد العلمية المهتمة بالبيئة، أى بمعنى آخر أنه لا يوجد فى المناهج الدراسية بمراحلها الابتدائية والثانوية كافة وحتى الجامعية بالنسبة للكثير من الكليات مادة دراسية معينة وواضحة تهتم بزيادة الوعى والثقافة البيئية لدى طلبتها، وإن وجدت فإنها تكون على شكل مواضيع فى بطون كتب لا علاقة لها بالبيئة أو أنها موضوعا ثانويا لا يلفت الانتباه أو لا يتم التاكيد عليه، وقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية هذه الحقيقة حيث أجاب بنعم (١٤٤) بنسبة (٧٢٪) من أفراد العينة وأجاب نعم نوعا ما (٤٨) بنسبة (٢٤٪)، وهناك (٨) بنسبة (٤٪) أجابوا أن المؤسسة لا تعانى من قلة المعارف المهتمة بالثقافة البيئية والجدول رقم (٣٢) يوضح إجابات المبحوثين حول قلة المعارف العلمية المهتمة بثقافة البيئة.

جدول رقم (٣٢) يوضح إجابات المبحوثين حول قلة المعارف التى تعانى منها المؤسسة التعليمية المهتمة بالثقافة البيئية

الاحتمالات	الإجابات	العدد	%
	نعم	١٤٤	٧٢
	نعم نوعا ما	٤٨	٢٤
	كلا لا يوجد	٨	٤
	المجموع	٢٠٠	١٠٠

وأوضحت الدراسة أن لعمليات التثقيف الدينى أثر كبير فى الحفاظ على البيئة، بمعنى أن للمؤسسة الدينية أثر كبير فى تغيير سلوك الناس تجاه البيئة، فقد أوضحت الدراسة أن (١٢٤) من المبحوثين أى بنسبة (٦٢٪) يعتقدون أن للمؤسسة الدينية أثر دائم فى الحفاظ على البيئة، بينما أجابوا بأحيانا (٦٨) يمثلون نسبة (٣٤٪) من أفراد العينة. وهناك (٨) بنسبة (٤٪) أجابوا (أبداً) أى أن المؤسسة الدينية لا تشكل شيء بالنسبة لتغيير سلوك الناس تجاه البيئة. والجدول رقم (٣٣) يوضح إجابات المبحوثين حول أثر التثقيف الدينى فى تغيير سلوك الناس.

جدول رقم (٣٣)

يوضح إجابات المبحوثين حول أثر التثقيف الدينى فى تغيير سلوك الناس

الاحتمالات	الإجابات	العدد	%
	دائما	١٢٤	٦٢
	أحيانا	٦٨	٣٤
	أبدا	٨	٤
	المجموع	٢٠٠	١٠٠

وفيما يخص عمليات الضبط الاجتماعى والقانونى فإن لها دوراً واضحًا فى الحفاظ على سلامة البيئة من التلوث. من خلال التزام أفراد المجتمع وخوفهم من العقوبة التى ستطبق عليهم فى حالة مخالفتهم لقوانين البيئة. إلا أن هذه القوانين فى مجتمعاتنا وفى الكثير من المجتمعات العربية حبرا على ورق لا تطبق بشكلها الصحيح. وأوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك (١٤٠) بنسبة (٧٠٪) أجابوا (كثيرا). بينما أجاب قليلا (٤٨) بنسبة (٢٤٪). وهناك (١٢) من مجموع عينة الدراسة، أى بنسبة (٦٪)، أجابوا (أبدًا) يعنى حتى فى حالة وجود قانون بيئى بشكل صحيح وصارم فإنه لا يؤدى إلى الحفاظ على البيئة. والجدول رقم (٣٤) يوضح إجابات المبحوثين حول دور عمليات الضبط الاجتماعى والقانونى فى الحفاظ على سلامة البيئة من التلوث:

جدول رقم (٣٤) يوضح إجابات المبحوثين حول دور عمليات الضبط الاجتماعى والقانونى فى الحفاظ على سلامة البيئة من التلوث

الاحتمالات	الإجابات	العدد	%
	كثيرا	١٤٠	٧٠
	قليلا	٤٨	٢٤
	أبدا	١٢	٦
	المجموع	٢٠٠	١٠٠

المبحث الثانى

عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمجال النفسى

نتيجة لمشاهدة الناس أحداث الحرب، وظهور العديد من الأمراض نتيجة لها فقد تحمل الناس بمشاعر القلق والخوف والحيرة والكآبة وحتى الشعور بالاغتراب عن الواقع البيئى، وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن (٩٢ من مجموع ٢٠٠) من أفراد العينة أجابوا أن هذا الشعور ينتابهم دائما وهذا العدد يشكل نسبة (٤٦٪) بينما أجاب أحيانا (٤٨) بنسبة (٤٢٪)، وهناك (٢٤) من أفراد العينة أجابوا أبداً وهذه تشكل نسبة (١٢٪)، وهذا معناه أن هناك (١٢٪) من أفراد العينة أكدوا أن الناس لا يعتبرون بهذه المشاعر. وتأكد هذه النسب على الأثر الذى يتركه التلوث فى النفس البشرية من خلال الشعور بمشاعر الحزن والكآبة وحتى بالإحساس باغترابهم عن واقعهم البيئى والجدول رقم (٣٥) يوضح إجابات المبحوثين حول شعور الناس بالكآبة نتيجة لتغيير أماكن سكنهم القريبة من مصادر التلوث:

جدول رقم (٣٥)

يوضح إجابات المبحوثين حول شعور الناس بمشاعر الكآبة والاشمئزاز بسبب مصادر التلوث

الاحتمالات	الإجابات	العدد	%
	دائما	٩٢	٤٦
	أحيانا	٨٤	٤٢
	أبدا	٢٤	١٢
	المجموع	٢٠٠	١٠٠

وقد أكد (١٣٠) من المبحوثين أى بنسبة (٦٥٪) أن سبب اللامبالاة من قبل أبناء المجتمع لمخاطر التلوث البيئى يعود إلى قلة وعى الناس. بينما أكد (٩٦) بنسبة (٤٨٪) أن سبب اللامبالاة يعود إلى ضعف إحساس المجتمع العراقى بتنظيماته الرسمية وغير الرسمية المهتمة بعمليات التلوث البيئى، وهناك (٦٢) أى بنسبة (٣١٪) أن ظاهرة عدم الالتزام أو اللامبالا وتعود إلى سبب عدم تقبل أغلب الناس للإرشادات أو النصائح المتعلقة بمخاطر التلوث. والجدول رقم (٣٦) يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب ظاهرة عدم الاكتراث لمخاطر التلوث البيئى.

جدول رقم (٣٦)

يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب ظاهرة عدم الاكتراث

أو اللامبالاة لمخاطر التلوث

الاحتمالات	أسباب ظاهرة عدم الاكتراث لمخاطر التلوث	التسلسل المرتبي	العدد	%
	قلة وعي الناس بمخاطر التلوث	١	١٣٠	٦٥
	ضعف إحساس المجتمع العراقي بتنظيماته الرسمية وغير الرسمية المهمة بعمليات التلوث البيئي	٢	٩٦	٤٨
	عدم تقبل الناس للإرشادات والنصائح المتعلقة بمخاطر التلوث	٣	٦٢	٣١

وأدى تحطيم وتخريب البيئة المشيدة فى مجتمعنا العراقى إلى شعور الناس بمشاعر الحزن والاسى، فقد أكد هذه الحقيقة (١٩٠) من المبحوثين بنسبة (٩٥٪) حين كانت إجابتهم (نعم بدرجة كبيرة). أى أن هذا الشعور ينتابهم كلما رأوا المبانى والمعالم التاريخية قد تحطمت بسبب الحرب أما الذى أجابوا (نعم بدرجة قليلة) فقد بلغ عددهم (٨) بنسبة (٤٪). وهناك (٢) أى بنسبة (١٪) أجابوا أنهم لا يشعرون أبدًا بالحزن نتيجة لتخريب وتحطيم معظم

المرافق الحيوية فى البيئة المشيدة. والجدول رقم (٣٧) يوضح إجابات المبحوثين حول إحساسهم تجاه البيئة المشيدة:

جدول رقم (٣٧)

يوضح إجابات المبحوثين حول شعورهم بالحزن نتيجة لتحطيم وتخريب البيئة المشيدة فى مجتمعنا

الاحتمالات	الإجابات	العدد	%
	نعم بدرجة كبيرة	١٩٠	٩٥
	نعم بدرجة قليلة	٨	٤
	لا اشعر أبدا	٢	١
	المجموع	٢٠٠	١٠٠

ونتيجة لهذا الشعور بالحزن، فإنه ينعكس سلبيا على تصرف وسلوك أبناء المجتمع، حيث أنه يزيد من التوترات العصبية والنفسية، وقد أكد هذا (١٩٢مبحوث من أفراد العينة) أى بنسبة (٩٦٪)، وهناك (٨) من أفراد العينة أجابوا أن التلوث لا يزيد من التوترات العصبية والنفسية وهم يشكلون نسبة (٤٪) من أفراد المجتمع المدروس. والجدول رقم (٣٨) يوضح إجابات المبحوثين التى تؤكد على أن التلوث يزيد من التوترات العصبية والنفسية لدى أبناء المجتمع العراقى.

جدول رقم (٣٨)

يوضح إجابات المبحوثين حول التوترات العصبية والنفسية التى تحدث بسبب التلوث

الاحتمالات	الإجابات	العدد	%
	نعم صحيح	١٩٢	٩٦
	كلا غير صحيح	٨	٤
	المجموع	٢٠٠	١٠٠

وفيما يخص التلوث بسبب الضوضاء فقد أكد (١٧٠) بنسبة (٨٥٪) من أفراد العينة، أن أصوات المعدات والمكائن والسيارات وحتى أصوات الانفجارات والطائرات تسبب الانزعاج الشديد والرهبة لأفراد المجتمع(*). بينما أجاب (٣٠) أى بنسبة (١٥٪) انهم يشعرون بالانزعاج بعض الأحيان، أى عندما يكونوا منشغلون بالقراءة أو وقت الراحة. والجدول رقم (٣٩) يوضح إجابات المبحوثين حول أثر الضوضاء على أبناء المجتمع:

جدول رقم (٣٩)

يوضح إجابات المبحوثين حول أثر الضوضاء على أبناء المجتمع العراقى

الاحتمالات	الإجابات	العدد	%
	كثيرا	١٧٠	٨٥
	بعض الأحيان	٣٠	١٥
	لا يوجد أي ازعاج	-	-
	المجموع	٢٠٠	١٠٠

(*) من واقع مشاهدتنا الميدانية وسماع أحاديث الناس العامة، أن هذه الأصوات الرهيبة أدت إلى وفيات أعداد معينة من كبار السن نتيجة الارتفاع ضغط الدم أو بسبب السكتة القلبية.

المبحث الثالث

عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمجال الاقتصادى

Reviewing & Analyzing The Results That Concern The Economical Field

نتيجة لظروف الحرب وما تبعهـا من حصار اقتصادى شامل على المرافق الحيوية فى المجتـمع العراقى كافة ازدادت الآثار السلبية فى المجـال الاقتصادى صعوبة وتعقيد بسبب مـا تحدثه من آثار وانعكاسات سلبية على أبناء المجتمع. وهذا يساعد على زيادة واتساع مساحة التلوث البيئى وأوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن (١١٤) من المبحوثين أى بـنسبة (٥٧٪) أكدوا أن اتساع التلوث فى البيـئة يؤدى إلى حدوث كـارثة بيئيـة. وهناك (١٠٠) من المبحوثين، بنسـبة (٥٠٪) أكدوا أنه سوف يؤدى الـتلوث إلى حدوث خسائر اقتـصادية، وهناك (٥٠) بنسبـة (٢٥٪) أكدوا أنه يؤدى إلى هجـرة داخلية لأبناء المجـتمع الذى كان ساحة مـيدان فعلية للحرب وبأبعادها المختلفـة التى أدت إلى تحطيم بيئته بأنواعها كافة.

بينمـا هناك (٣٤) بنسبة (١٧٪) أكـدوا على حدوث هجـرة خارجـية. وهناك (٣٢) من المبـحوثين، بنـسبـة (١٦٪)، أكدوا أن التلوث الذى حـدث يؤدى إلى حدوث بطالة، والجدول رقم (٤٠) يوضح إجـابات المبحوثين حول آثار التلوث الاقتصادية:

جدول رقم (٤٠)

يوضح إجابات المبحوثين حول آثار التلوث الاقتصادية

الاحتمالات	الإجابات	التسلسل المرتبي	العدد	%
	كارثة بيئية	١	١١٤	٥٧
	خسائر اقتصادية	٢	١٠٠	٥٠
	هجرة داخلية	٣	٥٠	٢٥
	هجرة خارجية	٤	٣٤	١٧
	بطالة	٥	٣٢	١٦

وفضلا عن آثار الحرب على البيئة، فقد زاد الطين بلة ظروف الحياة الصعبة وانخفاض المستوى المعاشى لأبناء الأسرة العراقية، لا سيما عدم توفر مصادر الطاقة، فقد اتخذ الناس من المساحات الخضراء وبساتين الفاكهة والخضروات، مصادر للطاقة من خلال الاستفادة من أخشابها وحرقها لاستعمالها فى طهى الطعام، وقد أكد هذه الحقيقة (١٢٨) من المبحوثين بنسبة (٦٤٪)، بينما هناك (٩٢) أى بنسبة (٤٦٪) أكدوا أن عدم توفر خدمات الطاقة الكهربائية، أدى إلى زيادة فقر البيئة وتلوثها. وهناك (٨٨) بنسبة (٤٤٪)، أجابوا أن سبب زيادة اتساع مساحة التلوث هو فقر ثقافة الأفراد بنتائج وعواقب التلوث وانعكاسها عليهم فى ظروف الحياة الاجتماعية جميعها ... والجدول رقم (٤١) يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب زيادة فقر البيئة.

جدول رقم (٤١)

يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب زيادة فقر البيئة

الاحتمالات	الأسباب	التسلسل المرتبي	العدد	%
	التصرف العشوائي والكيفي من قبل الناس بموارد البيئة	١	١٢٨	٦٤
	عدم توفر خدمات الطاقة الكهربائية	٢	٩٢	٤٦
	فقر ثقافة الإحساس بأثر وعواقب التلوث	٣	٨٨	٤٤

وبعد تحطيم البيئة المشيدة وتأثرها بشكل كبير، فقد أدت هذه الحالة إلى زيادة الأزمة على السكن، لا سيما وإن هناك الكثير من منازل المواطنين قد دمرت بسبب الحرب بشكل مباشر وغير مباشر فقد ظهرت أزمة الطلب على السكن، نتيجة لحاجة الأفراد إلى السكن وتوفر متطلبات الحياة اليومية، وهذه الحالة اضطرتهم إلى السكن حتى فى مناطق العراء والمناطق التى لا تتوفر فيها الخدمات الصحية والأوضاع غير الصحية انعكست على أفراد الأسرة بشكل مباشر. وبينت الدراسة أن الذين أجابوا (نعم) أن التلوث يؤدى إلى حدوث أزمة فى الوحدات السكنية نتيجة للطلب عليها من قبل الناس المتضررين (١٠٤) بنسبة (٥٢٪). بينما أجاب (نعم نوعا ما) (٨٠) أى بنسبة (٤٠٪). وهناك (١٦) بنسبة (٨٪) أجابوا (غير صحيح). وما يؤكد ذلك هو ما نلاحظه اليوم من خلال سكن أغلب العوائل فى دوائر الدولة وحتى السكن فى بعض الهياكل التى لم يكتمل بنائها وهذا بسبب ما الحقته الحرب من دمار بيئى بهم فاضطرهم إلى السكن هكذا والجدول الآتى يوضح إجابات المبحوثين حول أثر الحرب والتلوث على زيادة أزمة الطلب على السكن:

جدول رقم (٤٢)

يوضح إجابات المبحوثين حول أثر الحرب والتلوث على زيادة أزمة الطلب على السكن

الاحتمالات	الإجابات	العدد	%
	نعم	١٠٤	٥٢
	نعم نوعا ما	٨٠	٤٠
	غير صحيح	١٦	٨
	المجموع	٢٠٠	١٠٠

ونتيجة لحاجة الأفراد إلى السكن وانتقالهم من مناطقهم الأصلية إلى المناطق التى انتقلوا اليها، فقد اضطرهم إلى تغيير مهنهم التى كان يعملون بها فى مناطقهم المتضررة نتيجة التلوث البيئى والدمار الحربى.

فقد بينت نتائج الدراسة الميدانية، أن (٥٨) أى بنسبة (٢٩٪) أكدوا أن هذا يحدث فعلا، وهناك (١٢٢) أى بنسبة (٦١٪) أجابوا أن ذلك يحدث بعض الأحيان، بينما هناك (٢٠) أى بنسبة (١٠٪) أجابوا أن ذلك لا يحدث أبدًا. والجدول رقم (٤٣) يوضح ذلك:

جدول رقم (٤٣)

يوضح إجابات المبحوثين حول أثر التلوث على تغيير مهنة الأفراد

الاحتمالات	الإجابات	العدد	%
	يحدث ذلك فعلا	٥٨	٢٩
	يحدث بعض الأحيان	١٢٢	٦١
	لا يحدث أبدا	٢٠	١٠
	المجموع	٢٠٠	١٠٠

أما فيما يخص تقليل فرص العمل وضعف المستوى المعاشى، لا سيما فى البيئة الريفية، التى انخفضت فيها إنتاجية الدونم الواحد بالمقارنة قبل الحرب، وعدم توفر خدمات الطاقة الكهربائية، جميعها انعكس على ضعف المستوى المعاشى لأبناء المجتمع، وبينت نتائج الدراسة الميدانية، أن انخفاض إنتاجية الأرض هو السبب الأول فى ضعف المستوى المعاشى، حيث أكد على ذلك (١١٨) من المبحوثين أى بنسبة (٥٩٪)، بينما أكد (١٠٤) أى بنسبة (٥٢٪) تلوث الموارد المائية، وهناك (٧٢) أى بنسبة (٣٦٪) من أفراد العينة أكدوا ارتفاع أسعار المواد الغذائية، وأخيرا هناك (٥٢) من المبحوثين بنسبة (٢٦٪) أكدوا قلة الأسمدة والمبيدات. والجدول رقم (٤٤) يوضح إجابات المبحوثين حول أثر التلوث على تقليل فرص العمل وانخفاض المستوى المعاشى.

جدول رقم (٤٤)

يوضح إجابات المبحوثين حول أثر التلوث على تقليل فرص العمل وانخفاض المستوى المعاشى

الاحتمالات	الأسباب	التسلسل المرتبي	العدد	%
	انخفاض إنتاجية الارض	١	١١٨	٥٩
	تلوث الموارد المائية	٢	١٠٤	٥٢
	ارتفاع أسعار المواد الغذائية	٣	٧٢	٣٦
	قلة الأسمدة والمبيدات	٤	٥٢	٢٦

ونتيجة الحتمية لهذه الظروف فقد أدت إلى شيوع ظاهرة البطالة فى المجتمع العراقى، لا سيما الدراسة بينت أن (١٣٠) أى بنسبة (٦٥٪) اكدت على أن هذه الظروف تؤدى إلى زيادة عدد الشباب العاطلين، بينما هناك

(٨٠) بنسبة (٤٠٪) أكدوا على هذه الظروف بمعنى أن نتيجة البطالة فى المجتمع فقد أظهرت عمليات السلب والنهب، وهناك (٧٤) من المبحوثين بنسبة (٣٧٪) أكدوا على أن البطالة تؤدى إلى انتشار ظاهرة الفقر. فضلا عن (٥٦) أى بنسبة (٢٨٪) أجابوا أن البطالة تؤدى إلى عزوف الشباب عن الزواج. والجدول رقم (٤٥) يوضح إجابات المبحوثين حول نتائج ظاهرة البطالة.

جدول رقم (٤٥)

إجابات المبحوثين حول نتائج ظاهرة البطالة

الاحتمالات	نتائج ظاهرة البطالة	التسلسل المرتبي	العدد	%
	زيادة عدد الشباب العاطلين	١	١٣٠	٦٥
	شيوع ظاهرة السلب والنهب	٢	٨٠	٤٠
	انتشار ظاهرة الفقر	٣	٧٤	٣٧
	عزوف الشباب عن الزواج	٤	٥٦	٢٨

ومع كل الظروف البيئية التى أصابت المجتمع العراقى بسبب آثار التلوث البيئى، فقد عكس أبناء العراق صورة جهادية واضحة من خلال إعادة أغلب مرافق الحياة التى دمرت أثناء حرب ١٩٩١ إلى العمل والخدمة. فقد بينت نتائج الدراسة الميدانية أن حملة إعادة تأهيل البيئة فى المجتمع العراقى (مرحلة إعادة الإعمار)، أدت إلى توفر فرص العمل حيث أجاب ذلك (١٤٠) أى بنسبة (٧٠٪). وهناك (٧٦) أى بنسبة (٣٨٪) أجابوا أن هذه الحملة أدت إلى تحسين الحالة الاقتصادية، وأجاب (٦٤) أى بنسبة (٣٢٪) أن هذه الحملة أدت إلى ارتفاع المستوى المعاشى لأبناء المجتمع. والجدول رقم (٤٦) يوضح إجابات المبحوثين حول نتائج مرحلة إعادة تأهيل البيئة فى المجتمع العراقى

التى حـدثت فى ١ /٣ / ١٩٩١ وانتـهت فى ٣١ / ١٢ / ١٩٩٣، بإعـادة وتأهيل ٩٦٪ من البنى التحتية وكافة مرافق الحياة:

جدول رقم (٤٦)

يوضح إجابات المبحوثين حول نتائج مرحلة إعادة وتأهيل البيئة

الاحتمالات	نتائج مرحلة إعادة وتأهيل البيئة	التسلسل المرتبي	العدد	%
	توفر فرص العمل	١	١٤٠	٧٠
	تحسن الحالة الاقتصادية	٢	٧٦	٣٨
	ارتفاع المستوى المعاشي	٣	٦٤	٣٢

المبحث الرابع

عرض وتحليل النتائج الخاصة بالمجال الصحى

لا شك أن أثر الحرب والتلوث البيئى والحصار الاقتصادى، قد انعكس بصورة كبيرة على أفراد المجتمع جميعهم، فقد ساء الوضع الصحى بشكل مأساوى نتيجة للتلوث الذى حدث بعد الحرب، وقد ظهرت العديد من الأمراض التى لم تفرق بين طفلاً صغير وشيخًا كبير. وأكدت نتائج الدراسة الميدانية أن (٣٨) من المبحوثين أى بنسبة (١٩٪) من أفراد المجتمع لديهم تصور واضح عن التلوث الإشعاعى (اليورانيوم المنضب). وهناك (١١٨) أى بنسبة (٥٩٪) لديهم تصور بسيط عن التلوث الإشعاعى. و(٤٤) من المبحوثين بنسبة (٢٢٪) يعتقدون أن أفراد المجتمع العراقى لا يملكون أى تصور عن التلوث الإشعاعى الذى حدث بعد الحرب. والجدول رقم (٤٧) يوضح تصور الناس عن آثار التلوث الإشعاعى باليورانيوم المنضب.

جدول رقم (٤٧)

يوضح اعتقاد أفراد العينة حول تصور الناس

عن آثار التلوث الإشعاعى باليورانيوم المنضب

الاحتمالات	الإجابات	العدد	%
	نعم تصور واضح	٣٨	١٩
	نعم تصور بسيط	١١٨	٥٩
	كلا لا يملكون أي تصور	٤٤	٢٢
	المجموع	٢٠٠	١٠٠

هذا وقد كانت من نتائج الحرب والتلوث أن تزداد المشاكل ذات العلاقة بصحة وراحة الإنسان. فقد أكد (١٤٢) أى بنسبة (٧١٪) من أفراد العينة المبحوثة كثرة التشوهات الولادية والجسدية لا سيما وإن هذه التشوهات لم تشمل الإنسان فحسب، بل شملت حتى الحيوانات من خلال زيادة أو نقص فى أعضاء الجسم المختلفة أو تشوهها. وهناك (١٠٦) من المبحوثين، أى بنسبة (٥٣٪) أجابوا عن أن تدهور البيئة وتلوثها سبب فى ظهور أنواع من الأمراض فى البيئة العراقية غير معروفة مثل هذه التى وضحناها فى الدراسة النظرية والتى تشبه أعراضها أعراض مرض داء الشقيقة وغيرها من الأمراض التى لم تكن موجودة فى بيئة المجتمع العراقى قبل حرب عام ١٩٩١. وهناك (٩٠) أى بنسبة (٤٥٪) أكدوا زيادة الأمراض المزمنة فى مجتمعنا. بينما هناك (٨٠) أى بنسبة (٤٠٪) أكدوا أن آثار الحرب والتلوث انعكس عل صحة أبناء المجتمع من خلال انتشار الأمراض الانتقالية. ويوضح الجدول رقم (٤٨) إجابات المبحوثين حول المشاكل التى تحدث نتيجة آثار التلوث البيئى.

جدول رقم (٤٨)

يوضح إجابات المبحوثين حول المشاكل التى حدثت نتيجة الآثار التلوث البيئى

الاحتمالات	المشاكل ذات العلاقة بعوامل التلوث	التسلسل المرتبي	العدد	%
	كثرة التشوهات الولادية والجسدية	١	١٤٢	٧١
	ظهور أنواع من الأمراض في البيئة العراقية غير معروفة	٢	١٠٦	٥٣
	ازدياد الأمراض المزمنة	٣	٩٠	٤٥
	انتشار الأمراض الانتقالية	٤	٨٠	٤٠

ولهذا لا بد من أن تسبب هذه المشاكل الصحية آثار سلبية على الأسرة، مما يؤثر على استقرارها وديمومتها، وذلك لإصابة الأب أو الأم بهذه الأمراض. وحتى الأبناء أو المعيل الرئيس للأسرة. فإن تأثر أحد هؤلاء فإنه

من المؤكد سوف يؤدى إلى تدهور المستوى المعاشى للأسرة. وبينت نتائج الدراسة الخاصة بأثر زيادة نسبة الأمراض على استقرار الأسرة، أن هناك (١٤٨) من المبحوثين أى بنسبة (٧٤٪) أجابوا (نعم بنسبة كبيرة) تؤثر هذه الأمراض. وهناك (٤٨) أى بنسبة (٢٤٪) أجابوا (نعم بنسبة قليلة) بينما هناك (٤) من المبحوثين أى بنسبة (٢٪) أجابوا أن هذه الأمراض لا تؤثر على الأسرة أبدًا، والجدول رقم (٤٩) يوضح إجابات المبحوثين حول أثر الأمراض على استقرار الأسرة.

جدول رقم (٤٩)

يوضح إجابات المبحوثين حول أثر الأمراض على استقرار الأسرة

الاحتمالات	الإجابات	العدد	%
	نعم بنسبة كبيرة	١٤٨	٧٤
	نعم بنسبة قليلة	٤٨	٢٤
	كلا لا توجد	٤	٢
	المجموع	٢٠٠	١٠٠

ومن جانب آخر، فإن التلوث أدى إلى ظهور الكثير من حالات الولادات المشوهة خلقيا والتى لها تأثيرات نفسية واجتماعية كبيرة على استقرار وتوازن الأسرة، حيث ستكون هذه الولادة سبب فى حدوث الكثير من المشاكل بين الزوج والزوجة فى الأسرة.

وبينت إجابات المبحوثين أن (١٤٠) أى بنسبة (٧٠٪) أكد ذلك بصورة كبيرة، بينما هناك (٤٦) بنسبة (٢٣٪) أكدوا ذلك نوعا ما. وهناك (١٤) من مجموع العينة أى بنسبة (٧٪) أجابوا أن ذلك حدث بصورة قليلة. لا سيما أن ولا مبحوثا من أفراد العينة المبحوثة البالغ عددهم (٢٠٠) أجاب أن لا توجد

أبدًا هذه الحالات. والجدول رقم (٥٠) يوضح إجابات المبحوثين حول أثر التلوث على ظهور الولادات المشوهة:

جدول رقم (٥٠)

يوضح إجابات المبحوثين حول أثر التلوث على ظهور الولادات المشوهة

الاحتمالات	الإجابات	العدد	%
	بصورة كبيرة	١٤٠	٧٠
	نوعا ما	٤٦	٢٣
	بصورة قليلة	١٤	٧
	لا توجد أبدا	-	
	المجموع	٢٠٠	١٠٠

وفضلا عن الولادات المشوهة التى حدثت، فقد أثر التلوث أيضًا على زيادة معدلات وفيات الأطفال بالنسبة لأعمار (٥) سنوات فما دون وأيضًا لأعمار (٥) سنوات فما فوق، وكان نتيجة لقلة الغذاء والدواء بالنسبة للام والأطفال. واكدت نتائج الدراسة الميدانية لأفراد المجتمع المبحوث، أن التلوث أدى إلى زيادة نسبة معدلات وفيات الأطفال بصورة كبيرة، حيث أكد ذلك (١٦٦) أى بنسبة (٨٣٪) من أفراد العينة المبحوثة. وهناك (٣٠) من أفراد العينة المبحوثة أى بنسبة (١٥٪) أكدوا أن ذلك أثر بصورة قليلة. بينما هناك (٤) أى بنسبة (٢٪) أجابوا أن التلوث لم يؤثر مطلقا على وفيات الأطفال فى المجتمع العراقى. والجدول رقم (٥١) يوضح إجابات المبحوثين حول أثر التلوث على زيادة وفيات الأطفال.

جدول رقم (٥١)

يوضح إجابات المبحوثين حول أثر التلوث على زيادة وفيات الأطفال

الاحتمالات	الإجابات	العدد	%
	أثر بصورة كبيرة	١٦٦	٨٣
	أثر قليلا	٣٠	١٥
	لم يؤثر مطلقا	٤	٢

وعلى هذا الأساس فقد ظهـر بوضوح أن الدراسة قدمت لـ (١٢٦) اى بنسبة (٦٣٪) من العينة المبحوثة فرصة مهمة لتحسين وعيهم بالمشكلة. وهناك (٦٨) يمثلون نسبة (٣٤٪) أجابوا أن هذه الدراسة ساعدتهم بدرجة قليلة بينما هناك (٦) من أفراد العينة المبحوثة أى بنسـبة (٣٪) أجابوا أن الدراسة لم تقدم أو لم تساعـدهم فى تحسين وعـيهم البيـئى أبدا. والجدول رقم (٥٢) يوضح إجابات المبحوثين حول أثر هذه الدراسة على زيادة أو تحسين وعيهم البيئى.

جدول رقم (٥٢)

يوضح أثر الدراسة على تحسين الوعى البيئى لأفراد المجتمع المبحوث

الاحتمالات	الإجابات	العدد	%
	بدرجة كبيرة	١٢٦	٦٣
	بدرجة قليلة	٦٨	٣٤
	أبدا	٦	٣
	المجموع	٢٠٠	١٠٠

وهكذا كـان من تحصيـل الحاصل أن تخلق الدراسـة شعـورا لدى أفراد المجتمع المبحوث بالتقصير تجاه حماية مجالات البيئة المختلفة من التلوث. فقد

أجاب (٦٨) من أفراد العينة أى بنسبة (٣٤٪) أنهم شعروا بالتقصير بدرجة كبيرة. وهناك (١٠٦) بنسبة (٥٣) أجابوا أنهم شعروا ببعض التقصير.

بينما هناك (٢٦) وهذه تمثل نسبة (١٣٪) من العينة أنهم لا يشعرون بالتقصير أبدا، أى أن حماية البيئة ليست من مسئوليتهم وإنما مسؤولية الجهات ذات العلاقة. والجدول رقم (٥٣) يوضح إجابات المبحوثين حول شعورهم بالتقصير تجاه حماية البيئة من التلوث:

جدول رقم (٥٣)

يوضح إجابات المبحوثين حول شعورهم بالتقصير تجاه حماية البيئة من التلوث

الاحتمالات	الإجابات	العدد	%
	نعم كثيرا	٦٨	٣٤
	نعم بعض التقصير	١٠٦	٥٣
	كلا لا أشعر بالتقصير	٢٦	١٣
	المجموع	٢٠٠	١٠٠

علما أن أبرز مظاهر اضطراب الوعى البيئى، تبدو عند محاولة تحديد الجهة المقصرة فى ممارسة دورها المطلوب لتحقيق الوعى بمخاطر التلوث. فقد القى (٧٦) من أفراد العينة، أى بنسبة (٣٨٪) باللائمة على القانون، وهناك (٦٦) أى بنسبة (٣٣٪) على المؤسسة الإعلامية. و(٥٢) أى بنسبة (٢٦٪) على المؤسسة التعليمية، وهناك (٥٠) من المبحوثين بنسبة (٢٥٪) القى باللائمة على الأسرة، بينما هناك (٣٦) بنسبة (١٨٪) ألقى باللائمة على المؤسسة الدينية باعتبارها الجهة المسؤولية عن التقصير. والجدول رقم (٥٤) يوضح إجابات المبحوثين حول اعتقاد أفراد العينة بالجهة المسؤولة عن التقصير تجاه البيئة.

جدول رقم (٥٤)

يوضح إجابات المبحوثين حول اعتقاد أفراد العينة

بالجهة المسؤولة عن التقصير تجاه البيئة

الاحتمالات	الجهة المسؤولة عن التقصير	التسلل المرتبي	العدد	%
	القانون	١	٧٦	٣٨
	المؤسسة الإعلامية	٢	٦٦	٣٣
	المؤسسة التعليمية	٣	٥٢	٢٦
	الأسرة	٤	٥٠	٢٥
	المؤسسة الدينية	٥	٣٦	١٨

وفيما يخص رأى الأفراد المبحوثين بمشكلة التلوث البيئى، فقد رأى (١٩٢) من المبحوثين بنسبة (٩٦٪) أن مشكلة التلوث مشكلة خطيرة، بينما هناك (٦) أى بنسبة (٣٪) من أفراد العينة رأى أنها مشكلة مبالغ فيها. وهناك (٢) أى بنسبة (١٪) رأى أن مشكلة التلوث مشكلة غير خطيرة، ولم يجب أحد من أفراد العينة على أن التلوث مشكلة لا أساس لها، والجدول رقم (٥٥) يوضح إجابات المبحوثين حول رأيهم فى مشكلة التلوث:

جدول رقم (٥٥)

يوضح إجابات المبحوثين حول رأيهم فى مشكلة التلوث

الإجابات	العدد	%
مشكلة خطيرة	١٩٢	٩٦
مشكلة مبالغ فيها	٦	٣
مشكلة غير خطرة	٢	١
مشكلة لا أساس لها	-	-
المجموع	٢٠٠	١٠٠